التحوّلات المحلية والإقليمية والدولية وانعكاساتها على القضية الفلسطينية

آمال الشيخ

إعلامية بالهيئة العامة للاستعلامات

مكان الانعقاد: البيرة وغزة – فلسطين

تاريخ الانعقاد: ٣-٤ ديسمبر ٢٠٢٢

عنوان المؤتمر: المؤتمر السنوي الحادي عشر، لمركز أبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية – مسارات "التحوّلات المحلية والإقليمية والدولية وانعكاساتها على القضية الفلسطينية"

نظّم المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية (مسارات)، مؤتمره السنوي الحادي عشر، رؤى استراتيجية: فلسطين ٢٠٢٢، تحت عنوان "التحوّلات المحلية والإقليمية والدولية وانعكاساتها على القضية الفلسطينية"، وذلك يومي ٣ و٤ ديسمبر ٢٠٢٢، عقدت جلسات المؤتمر في البيرة وغزة بفلسطين، وعبر تطبيق زووم، بمشاركة أكثر من ٤٠ متحدثًا ورئيس جلسة، من السياسيين والأكاديميين والباحثين والمفكرين من مختلف التجمعات الفلسطينية.

انطلقت فعاليات المؤتمر من تحليل مؤشرات الوضع الراهن في العام ٢٠٢٢، على المستويات المحلية والإسرائيلية والإقليمية والدولية، وتأثيراتها في الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية، ليقدم رؤى استشرافية لسيروراتها خلال العام ٢٠٢٣، وما تنطوي عليه من تحديات وفرص، وتقديم توصيات للمعنيين بعملية صناعة القرار على المستوى الفلسطيني.

تم تكرّيس المؤتمر السنوي لمناقشة تقرير استراتيجي أعدّته لجنة السياسات في مركز مسارات ويتوقف أمام التطورات على مختلف الأصعدة الدولية، والإقليمية، والعربية، والإسرائيلية، والفلسطينية.

ناقشت جلسات المؤتمر عناوين مختلفة؛ حيث تناولت الجلسة الأولى خطتي حركتي فتح وحماس لإنهاء الانقسام، بينما عرضت خلال الجلستين الثانية والثالثة ثماني أوراق مرجعية أعدّها خبراء وأكاديميون وباحثون تناولت مستقبل منظمة التحرير في سياق إعادة هندسة السلطة، وتحولات سلطة "حماس" وإعادة إنتاج احتكار الحكم ومصادر القوة، وتجربة اليسار ... الإخفاقات وآفاق التوحيد، والحراكات وآفاق التغيير وبناء التيار الوطني، والاستراتيجية الإسرائيلية تجاه الضفة والقطاع، وفلسطينيو أراضي ٤٨ ومأزق التمثيل، وتحولات الفعل الشعبي بعد هبة أيار ٢٠٢١، بينما تناولت الجلسة الرابعة المتغيرات الإقليمية والدولية وتأثيرها في القضية الفلسطينية، بمشاركة متحدثين فلسطينيين وعرب، أما الجلسة الخامسة فركزت على حق تقرير المصير والجدل ما بين الأبارتهايد والاستعمار الاستيطاني، وتطرقت إلى ما الغائب في الخطاب الفلسطيني، إضافة إلى آفاق التضييق على عمل المؤسسات الحقوقية والأهلية في المرحلة الجديدة.

كما شهد اليوم الثاني الجلستين السادسة والسابعة للتعقيب على التقرير الاستراتيجي "التحوّلات المحليّة والإقليميّة والدوليّة وانعكاساتها على القضيّة الفلسطينيّة"، بمشاركة ١١ شخصية من السياسيين والأكاديميين والباحثين من الجنسين من مختلف التجمعات، واختتم المؤتمر بطاولة مستديرة حول المبادرات والحراكات المطروحة للخروج من المأزق، وتناولت خمس مبادرات وحراكات، قدمت رؤيتها للخروج من المأزق، وهي: مبادرة الإنقاذ الوطني، والمؤتمر الشعبي الفلسطيني ١٤ مليون، ومؤتمر فلسطينيي الخارج، وحركة الشباب الفلسطيني، والمسار البديل.

الجلسة الافتتاحية

شهدت الجلسة الافتتاحية كلمة لرئيسة مجلس أمناء مركز "مسارات" د.فيحاء عبد الهادي، فيما رحب مدير مركز "مسارات" هاني المصري بالحضور في مؤتمر مسارات، وقال إن أهمية المؤتمر تأتي من عقده في ظل تحديات خطيرة تواجه الشعب الفلسطيني خاصة بعد فوز الأحزاب اليمينية المطرفة في انتخابات الحكومة الاسرائيلية، وما تطرحه من مشاريع تستهدف تصفية القضية الفلسطينية من مختلفة جوانبها، مضيفا أن المؤتمر العام سيساهم في إيجاد استراتيجيات تساعد في

محاربة هذه التحديات خاصة في ظل مشاركة كافة الأطراف والأطياف الفلسطينية والشباب الفلسطيني كذلك.

الجلسة الأولى

ناقشت الجلسة الأولى للمؤتمر رؤية كل من حركتي فتح وحماس لإنهاء الانقسام، واستضافت الجلسة القياديين في حركتي فتح وحماس محمود العالول نائب رئيس حركة فتح، وخليل الحية نائي رئيس حركة حماس بقطاع غزة لعرض رؤية كل من الحركتين لإنهاء الانقسام.

قال نائب رئيس حركة فتح محمود العالول إن المصالحة ليست بمعزل عما يحدث من تغيرات على الصعيد الدولي والاقليمي ولو كانت معزولة لكان الانقسام قد أنهي منذ زمن. مضيفا: في الوقت الحالي يعيش الفلسطينيون وضعا ضاغطا يجب أن يصب نحو السير في المصالحة.

فيما أكد نائب رئيس حركة حماس في غزة خليل الحية، خلال كلمته في المؤتمر، إن حركة حماس ترى في الوضع الحالي أن هناك قوة احتلال يجب مواجهتها، وهو ما يدفع للسؤال عن واقعنا الفلسطيني، في ظل الاختلاف في الرؤية ليس فقط بين فتح وحماس وانما بين الكل، مضيفا أن التعاطي مع المجتمع الدولي سمح بالضغط نحو الاعتراف في الاحتلال، ما يؤكد الاختلاف ليس على مقعد او حكومة، انما على الرؤية.

أكد الحية، على أهمية الذهاب نحو الاتفاق على القيادة الفلسطينية الجامعة لشعبنا ممثلة بإعادة بناء منظمة التحرير وتطويرها والاتفاق بعد ذلك على رؤية وطنية جامعة وصولاً للعودة والتحرير، وأضاف أن حماس تقدم رؤيتها من خلال الانطلاق من الرؤية الوطنية الفلسطينية، ونحن في مرحلة تحرر فلسطيني ولا بد أن نجعل مصفوفة الأصدقاء والأعداء وفق هذا المفهوم.

الجلسة الثانية

شهدت الجلسة الثانية التي أدارتها ربا مسروجي الناشطة الوطنية، عرض أربعة أوراق مرجعية للمؤتمر، تناولت واقع منظمة التحرير الفلسطينية ومستقبل علاقتها بالسلطة الوطنية، تحوّلات سلطة "حماس" وإعادة إنتاج احتكار الحكم ومصادر

القـوة في قطـاع غـزة، تجربـة اليسـار.. الإخفاقـات وآفـاق التوحيـد، الحـراكات وآفـاق التغيـير وبنـاء التيـار الوطنـي.

بـدأت الجلسـة بعـرض ورقـة أحمـد جميـل عـزم أسـتاذ العلاقـات الدوليـة في جامعـة بيرزيـت والتـي جـاءت تحـت عنـوان " واقـع منظمـة التحريـر الفلسـطينية ومسـتقبل علاقتهـا بالسـلطة الوطنيـة"، وأشـار أحمـد عـزم أن الجلسـة تحدثـت عـن مسـتويات مختلفـة للعمـل الفلسـطيني مـن منظمـة التحريـر الفلسـطيني إلى حركتـي فتـح وحـماس واليسـار والفكـرة المركزيـة مـن الجلسـة كانـت إعـادة احيـاء منظمـة التحريـر الفلسـطينية عـلى قاعـدة عـدم إلغـاء السـلطة الفلسـطينية.

وخـلال الجلسـة تـم عـرض ورقـة الباحـث والكاتـب السـياسي تيسـير محيسـن والتـي جـاء فيهـا أن "حـماس" نجحـت طـوال ١٥ عامـا في البقـاء وإعـادة إنتـاج حكمهـا للقطـاع بصـورة منفـردة، وطـورت مصـادر قوتهـا أو "أصولهـا الاسـتراتيجية"، رغـم الضغـوط الهائلـة؛ الأمـر الـذي جعـل الكثيريـن يتسـاءلون عـن الكيفيـة التـي مكنـت الحركـة أن تفعـل ذلـك. تنطلـق الورقـة البحثيـة الحاليـة مـن فرضيـة مفادهـا "إن مـن بـين عوامـل كثـيرة مكنـت "حـماس" مـن تحقيـق ذلـك، هـو طبيعتهـا السياسـية". هـذه الطبيعـة البراغماتيـة هـي التـي تفـسر طريقـة تفاعـل الحركـة مـع الوقائـع السياسـية، وتقديمهـا التنـازلات واسـتثمارها مـن أجـل مكاسـبها سـواء عـلى صعيـد المقاومـة والعالقـة مـع إسرائيـل، أو عـلى صعيـد إدارة الحكـم وشـؤون المجتمـع.

وركـزت الورقـة عـلى تحـولات حركـة حـماس، سـلطة ومقاومـة وحركـة سياسـية، وطرحـت الورقـة مجموعـة مـن التوصيـات، ومنهـا: أن النهـوض بالحالـة الفلسـطينية، والخـروج مـن مأزقهـا، ليسـا بحاجـة إلى أسـئلة جديـدة فحسـب؛ بـل إلى فعـل سـياسي يقـوم عـلى انتفاضـة شـعبية شـاملة لقطـع الطريـق عـلى ترسـيخ بدائـل سياسـية هـي أشـكال محـورة لمنطـق الحكـم الـذاتي نفسـه، والعمـل عـلى تطويـر اسـتراتيجية تكامـل السـاحات بمـا يتخطـى التأسـيس المخصـص المـكاني، وليـس بتعميـم نمـوذج غـزة كـما تـروج لـه الحكومـة التـي تديـر قطـاع غـزة.

كـما تـم عـرض ورقـة د. حسـن أيـوب أسـتاذ السياسـة الدوليـة والسياسـات المقارنـة في جامعـة النجـاح الوطنيـة، والتـي جـاءت بعنـوان تجربـة اليسـار.. الإخفاقـات وآفـاق

التوحيـد، وتنطلـق هـذه الورقـة مـن افـتراض منهجـي يعـدّ اليسـار الفلسـطيني حالـة فكريـة تتجسـد في خيـار سـياسي متمايـز أيديولوجيًـا وكفاحيًـا عـن القـوى السـائدة عـلى السـاحة السياسـية الفلسـطينية، وتنقسـم الورقـة إلى أربعـة أقسـام حيـث تنـاول القسـم الأول تاريـخ علاقـات قـوى اليسـار مـع بعضهـا مـن جهـة، ومـع النظـام السـياسي الفلسـطيني مـن جهـة ثانيـة، ثـم ناقـش القسـم الثـاني السـياقات العالميـة والإقليميـة لتأثـيرات العولمـة عـلى النظـم السـياسي وعـلى اصطفافـات القـوى الاجتماعيـة، ثـم تطـرق القسـم الثالـث إلى تحـولات البنيـة التنظيميـة والسياسـية للنظـام السـياسي الفلسـطيني، وخُتمـت الورقـة بالقسـم الرابـع الـذي تنـاول العوامـل الذاتيـة عنـد قـوى اليسـار، ولخصـت الورقـة بعـض متطلبـات نهـوض اليسـار، وافـاق بنـاء قطـب ثالـث مـن خـلال التخـلي عـن المركزيـة الديمقراطيـة و ينبغـي لقـوى اليسـار أن تصبـح أكـثر انفتاحـا فكريـا وسياسـيا عـلى القـوى الاجتماعية-السياسـية الجديـدة عـلى السـاحة الفلسـطينية، بمـا فيهـا الحـراكات، والأطـر الوطنيـة الديمقراطيـة، والشـخصيات المسـتقلة، -إطـلاق عمليـة مراجعـة ونقـد ذاتي جديـة ممأسسـة وذات مغـزى تشـمل التوجهـات السياسـية، والعجـز الفكـري والتنظيمـي، والبنـاء الداخـلي لقـوى اليسـار الفلسـطيني.

وجـاءت الورقـة الرابعـة "الحـراكات وآفـاق التغيـير وبنـاء التيـار الوطنـي" والتـي قدمهـا أحمـد أسـعد الباحـث في العلـوم الاجتماعيـة، والتـي تطرقـت الى انـه لا يمكـن للحـراكات وحدهـا بنـاء التيـار الوطنـي، لكـن يمكـن للحـراكات شـق الطريـق للتغـير أو عـلى الأقـل بـدء العمـل والتحضـير لعمليـات التغيـير، كـون التغيـير عـلى المسـتوى المطلبـي والسـياسي والوطنـي ليسـت مهـمات فرديـة أو جماعـات وفـرق صغـيرة؛ وإنمـا هـي مسـالة كـبرى تحتـاج إلى تفاعـلات جماعيـة، وإلى أفعـال وممارسـات مـن فاعلـين جمعيـين وأفعـال جمعيـة، كـما تحتـاج إلى عمليـات تنسـيق وتشـبيك عـبر عقـد اجتماعـي وطنـي يعـبر عـن هويـة ومطالـب ومكانـة كل فلسـطيني.

تتبنـى الورقـة فكـرة الإصـلاح مـن الداخـل وتسـتند تلـك الرؤيـة عـلى عـدد مـن الأمـور أهمهـا: أن التجربـة التاريخيـة الفلسـطينية في الإصـلاح لمنظمـة التحريـر الفلسـطينية وتثويرهـا كانـت مـن الداخـل، بالإضافـة الى إن المجتمـع الفلسـطيني والحقـل السـياسي الفلسـطيني يعانيـان مـن هشاشـات بنيويـة في البنـى المدنيـة والحداثيـة) البنيـة الأهليـة

مـن عائـلات وعشـائر وجهويـة مـا زالـت صلبـة، وأن أي محاولـة للهـدم أو اسـتبدال البنى القائـم ببنـى جديـدة، قـد يفقـد الفلسـطينيين كثـيرا مـن المكاسـب السياسـية والتمثيلـة والهوياتيـة والشرعيـة التـي اكتسـبت بالممارسـة والعـرف والتقـادم التاريخـي، كذلـك إن أي اصـلاح مـن الخـارج قـد يـؤدي إلى عـدم نهـوض أي كيانيـة أو مؤسسـة تمتلـك شرعيـة التمثيـل حتـى لـو التمثيـل اللفظـي للفلسـطينيين نظـرا لعـدم الاعـتراف بهـا عربيـا أو دوليـا ولا حتـى محليـا ، وهـذا يـترك الفلسـطينيين في دائـرة مفرغـة في التمثيـل.

الجلسة الثالثة

اسـتكملت الجلسـة الثالثـة والتـي أدارتهـا عريـن هـواري الأكاديميـة والناشـطة السياسـية، عـرض الأوراق المرجعيـة للمؤتمـر، وناقشـت الأوراق، الاسـتراتيجية الإسرائيليـة تجـاه الضفـة والقطـاع، فلسـطينيو أراضي ٤٨ ومـأزق التمثيـل، تحـوّلات الفعـل الشـعبي بعـد هبـة أيـار ٢٠٢١.

تـم عـرض ورقـة مهنـد مصطفـى التـي جـاءت بعنـوان الاسـتراتيجية الإسرائيليـة تجـاه الضفـة والقطـاع، وتركـز هـذه الورقـة عـلى أن الاسـتراتيجية الإسرائيليـة في جوهرهـا في تكريـس الفصـل بـين القطـاع والضفـة ليـس مـن الناحيـة السياسـية فحسـب، بـل بالأسـاس بتجزئـة القضيـة الفلسـطينية إلى قضيتـين، قضيـة قطـاع غـزة، وقضيـة الضفـة الغربيـة.

لا يمكـن فصـل العـدوان الأخـير عـلى قطـاع غـزة عـن الأحـداث التي كانـت في أيـار ٢٠٢١، فخلالهـا توحـد الشـعب الفلسـطيني مـن اجـل مدينـة القـدس، وأيضـا تعبـيرا عـن قضيته واحـدة، وليـس فقـط شـعبا واحـدا لـه قضايـا متعـددة، لم يكـن الانقسـام الفلسـطيني قـرارا إسرائيليـة مبـاشرا، بـل جـاء نتـاج اتفـاق أوسـلو، ومـا ولـده عـلى الأرض، أي سـلطة فلسـطينية تتعامـل مـع نفسـها كدولـة، وتجـري فيهـا انتخابـات،

وفي اول تنافـس حقيقـي فيهـا حصـل انقسـام فلسـطيني بعـد عـام، لكـن الانقسـام وقـع في قلـب الاسـتراتيجية الإسرائيليـة، وربمـا دفعهـا إلى انتهـاز فرصـة لتعزيـز اسـتراتيجية الفصـل في تحـدي لفعـل الوحـدة الفلسـطينية الشـعبية الوجدانيـة. بـدأ الفصـل بـين الضفـة الغربيـة وغـزة، كفصـل ناتـج عـن صراعـات قـوى فلسـطينية نسـيت انهـا في مرحلـة تحـرر وطنـي، ثـم تحـول إلى حالـة بـتر بفعـل سياسـات إسرائيليـة عـن تعزيـز

الانقسام السياسي-الجغرافي بفصل أمني والتعامل مع كل "منطقة" كحالة منفردة ال عالقة بينهما، وجاء العدوان الأخير كحلقة أخرى من حلقات الفصل.

وخلال الجلسة تم عرض ورقة بعنوان "فلسطينيو أراضي ٤٨ ومأزق التمثيل" عرضتها حنين زعبي عضو اللجنة المركزية في التجمع الوطني الديمقراطي، والتي قالت إنه حتى الآن وبعد من ٧٠ عاماً لم يحسم الداخل سرديته الأساسية، هل أن المواطنة هي حالة جديدة وان الداخل يريد أن يبدأ بداية جديدة مع الاحتلال ويقطع من خلالها مصيره السياسي ويكون له مصير سياسي جديد، وأشار الزعبي، إلى أنّه أمام العنف الاستعماري "الإسرائيلي"، يجب على الداخل الفلسطيني أنّ يضع برنامج سياسي واضح، وهو لم يتمكن من ذلك ويعيش في سرديات مختلفة، سردية تقول المواطنة خارج الصراع وأخرى تقول المواطنة جزء من الصراع.

وترى هذه الورقة أن المنطق الذي يقول بأن ذهاب التمثيل البرلماني إلى المدني الصرف سيخفف من حدة العلاقة بين ممثلي البرلمان الفلسطينيين وبين السلطات الإسرائيلية، هو منطق خال من الصحة ومن الواقعية، أولا لان أعضاء الكنيست هم ممثلي شعب لن يستطيعوا أخفاء مواقفهم وتصريحاتهم عن أهم الأحداث: صفقة القرن، الملاحقات، جرائم الجيش، الاحتلال، وهم سيحاسبون عليها حتى عند طرحهم قضايا مدنية، ثانيا: الدولة العبرية ربطت منذ قيامها بين تحسين ظروف الحياة اليومية وبين تعزيز البعد الوطني لفلسطينيي ال٤٨ ،بمعنى أن التضييق المدني هو أحد أهم وسائل السيطرة السياسية، فعن طريق حصار الفلسطينيين بهمومهم اليومية ترجو الدولة أن تخف أيضا قدراتهم وطاقاتهم على النضال السياسي، أي أن فصل المدني عن الوطني وأن تحقق فلسطينيا الا أنه لن يتحقق إسرائيليا، وذلك بسبب الحسابات الإسرائيلية التي تربط بين البعدين، ووفق هذه الورقة لا يعود عدم الإنجاز المدني إلى العنصرية ومبنى الدولة وتحولها اليميني فقط، بل هو يعود لمنطق النضال السياسي الفلسطيني أيضا.

وخلال الجلسة تم عرض ورقة أمير مخول وهو كاتب وسياسي من حيفا، وجاءت الورقة بعنوان "تحوّلات الفعل الشعبي بعد هبة أيار ٢٠٢١" والتي خلصت الى أن هناك حاجة ماسة الى تأطير القراءات الفلسطينية في قراءة جامعة للواقع

الفلسـطيني، وفي المقابـل الواقـع الإسرائيـلي الاسـتعماري الاسـتيطاني، ومراقبـة مناحـي السياسـات طويلـة الامـد السـاعية لتفتيـت المجتمـع الفلسـطيني والمسـاهمة في بلـورة اسـتراتيجيات فلسـطينية برؤيـة مسـتقبلية، كـما ان هنـاك ضرورة الالتفـات فلسـطينياً وعربيـا وعالميـا للتحديـات التـي يواجههـا فلسـطينيوال٤٨ ولمكامـن قوتهـم والاسـتفادة منهـا في صالـح معظـم قضيـة فلسـطين .

الجلسة الرابعة

ناقشـت الجلسـة الرابعـة، التـي أدارهـا خالـد الحـروب أسـتاذ الدراسـات الـشرق أوسـطية والدراسـات الاعلاميـة في جامعـة نـورث ويسـترن في قطـر، المتغـيرات الإقليميـة والدوليـة وتأثيرهـا في الـصراع الفلسـطيني الإسرائيـلي، بمشـاركة خـبراء فلسـطينيين وعـرب، وهـم: د. إبراهيـم فريحـات عميـد وأسـتاذ النزاعـات الدوليـة في معهـد الدوحـة للدراسـات العليـا، د. محمـد السـعيد إدريـس مستشـار مركـز الأهـرام للدراسـات السياسـية والاسـتراتيجية، د. مخيمـر أبـو سـعدة أسـتاذ العلـوم السياسـية في جامعـة الأزهـر بغـزة، د. عبـد الحميـد صيـام أسـتاذ دراسـات الـشرق الأوسـط بجامعـة رتغـرز بنيوجـرسي، كاتـب وباحـث متخصـص في شـؤون الأمـم المتحـدة، أ. معـين ربـاني كاتـب ومحلـل متخصـص في الشـؤون الفلسـطينية والـصراع العـربي الإسرائيـلي، محـرر مشـارك في مجلـة جدليـة

قـال د. عبـد الحميـد صيـام أسـتاذ دراسـات الـشرق الأوسـط بجامعـة رتغـرز بنيوجـرسي خـلال كلمتـه بالجلسـة، إنـه في العامـين الأخيريـن انتـشر الخطـاب الحقوقـي والقانـوني نظـراً لتـأزم القضيـة الفلسـطينية وهـذا الخطـاب يقـدم نفسـه احيانـاً عـلى انـه بديـلاً للمـشروع الوطنـي الفلسـطيني، لذلـك علينـا أن نكـون واعـين بـضرورة أن يكـون الخطاب القانـوني ضمـن المـشروع الوطنـي وليـس العكـس.

الجلسة الخامسة

تناولـت الجلسـة الخامسـة التـي أدارتهـا رنـدة السـنيورة المديـرة العامـة لمركـز المـرأة الارشـاد القانـوني والاجتماعـي ، حـق تقريـر المصـير وجـدل الأبارتهايـد والاسـتعمار الاسـتيطاني، وتحـدث فيهـا كل مـن: د. نـاصر القـدوة رئيـس الملتقـى الوطنـي الديمقراطي، وتنـاول "مـا الغائـب عـن الخطـاب الفلسـطيني؟"، كـما شـارك بالجلسـة أ. فرانشيسـكا ألبانيـز: المقـررة الخاصـة المعنيـة بحالـة حقـوق الإنسـان في الـراضي الفلسـطينية المحتلـة

لمناقشة "لماذا حق تقرير المصير أولًا؟"، إضافة الى أ. شعوان جبارين مدير مؤسسة الحق، الذي ناقش آفاق التضييق على عمل المؤسسات الحقوقية والأهلية في المرحلة الجديدة.

تناولت الجلسة ورقة د. نمر سلطاني أستاذ الحقوق في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن بعنوان "الخطاب الفلسطيني بين جدل الأبارتهايد والاستعمار الاستيطاني" وتناقش هذه الورقة أهمية الانتباه للعلاقة بين القانون والسياسة، يبحث القسم الأول في المحاذير السياسية والمحدوديات القانونية للخطاب الحقوقي الذي يصنف إسرائيل على أنها أبارتهايد ، أما القسم الثاني فيتطرق للنقاش حول الحلول للتنبيه لمخاطر الفصل بين الجانب السياسي والحقوقي وبين الجانب الاقتصادي والاجتماعي، في حين ينتقد القسم الثالث الحديث عن "استراتيجية حقوقية"موضحا العلاقة بين القانون والتحرير ، وتخلص الورقة إلى أن القانون والحقوق لا تغني عن ضرورة وجود حركة وطنية وابتداع مشروع وطني بل لابد من ذلك لكي تتمكن الحركة الوطنية من استثمار القانون بشكل خالق ولمصلحة القضية الفلسطينية.

وقال المحاضر بكلية الحقوق في جامعة لندن نمر سلطاني، إن الوضع الحالي يمر بمسارين أولها المسار السلبي كالانقسام الفلسطيني والتطبيع العربي والحكومات المتطرفة من جهة وهذا فرض معادلات جديدة على الشعب الفلسطيني، ولكن بالمقابل هناك نهوض فلسطيني ومقاومة على الارض والالتفاف حول العلم الفلسطيني وهو أساس القضية الفلسطينية التي تتطلب استراتيجيات جديدة للتعامل.

الجلسة السادسة

تناولت الجلسة السادسة عرض التقرير الاستراتيجي والتعقيب عليه من سياسيين وأكاديميين وباحثين من الجنسين، وأدارت الجلسة أ. عندليب عدوان مؤسسة ومديرة مركز الاعلام المجتمعي، وعقب على التقرير كل من أ. خالدة جرار القيادية الفلسطينية، د. ماهر الشريف الباحث والمؤرخ ورئيس وحدة الأبحاث في مؤسسة الدراسات الفلسطينية، د. جورج جقمان: أستاذ في برنامجي الماجستير

في الديمقراطيـة وحقـوق الإنسـان والدراسـات العربيـة المعـاصرة، وفي دائـرة الفلسـفة والدراسـات الثقافيـة في جامعـة بيرزيـت، فضـلا عـن أ. نـيروز قرمـوط الكاتبـة والناشـطة الفلسـطينية، د. عبـير ثابـت أسـتاذة العلـوم السياسـية والعلاقـات الدوليـة، أ. حسـام أبـو النـصر الكاتـب والمـؤرخ، رئيـس مجلـس بيـت القـدس للدراسـات والبحـوث الفلسـطينية، مؤسـس مجموعـة الحكـماء.

واسـتعرضت الجلسـة التقريـر الاسـتراتيجي الـذي أعدتـه لجنـة السياسـات في مركـز مسـارات، الـذي يتنـاول الحـرب الأوكرانيـة وتداعياتهـا وتأثيراتهـا في القضيـة الفلسـطينية، والمعايـير المزدوجـة مـا بـين احتـلال فلسـطين ومـا يجـري في أوكرانيـا، وسـيناريوهات الحـرب، وقضيـة تايـوان، إضافـة إلى تأثـير الحـرب في ملفـات دوليـة أخـرى.

وتطـرق التقريـر إلى قمـة "لم الشـمل" العربيـة، وهـل لمـت الشـمل، أم كانـت قمـة عادية في زمـن غـير عـادي، إضافـة إلى اتفـاق ترسـيم الحـدود المائيـة اللبنانيـة الإسرائيليـة، وهـل يشـكل بدايـة مرحلـة جديـدة، وعـودة سـوريا البطيئـة للعـب دورهـا السـابق، وكذلـك التغيّر في العلاقـات الأميركيـة الخليجيـة، وهـل هـو انقـلاب أم مجـرد تنويـع التحالفـات، فضـلًا عـن السـيولة وتنويـع العلاقـات بوصفهـما سـمتين تميّـزان العلاقـات الدوليـة.

الجلسة السابعة

اسـتكملت الجلسـة السـابعة عـرض التقريـر الاسـتراتيجي والتعقيـب عليـه مـن سياسـيين وأكاديميـين وباحثـين، أدارت الجلسـة الإعلاميـة منـى عـوكل، وتـم التعقيـب عـلى التقريـر مـن: أ. بكـر أبـو بكـر عضـو المجلـس الاستشـاري لحركـة فتـح، د. غـازي حمـد القيـادي في حركـة حـماس، أ. ماجـدة المـصري عضـو المكتـب السـياسي للجبهـة الديمقراطيـة لتحريـر فلسـطين، أ. حسـن عبـده الكاتـب والمحلـل سـياسي، د. عائـد ياغـي القيـادي في حركـة المبـادرة الوطنيـة.

وتنـاول التقريـر الاسـتراتيجي - عـلى الصعيـد الإسرائيـلي - نتائـج الانتخابـات الأخـيرة، وتداعياتهـا عـلى القضيـة الفلسـطينية، إضافـة إلى أسـباب التحـوّلات الجاريـة في إسرائيـل، موضحًـا أن إسرائيـل تجسـيدٌ لمـشروع اسـتيطاني اسـتعماري إحـلالي يسـتخدم الاحتـلال والعـدوان والفصـل العنـصري لتحقيـق أهدافـه؛ حيـث لا ينفـع أخـذ عنـصر واحـد مـن مصـادره، كالفصـل العنـصري أو الأبارتهايـد، وإغفـال العنـصر الجوهـري بوصفـه تجسـيدًا

لمشروع استعماري استيطاني عنصري.

أما على الصعيد الفلسطيني، فتناول التقرير عناوين عدة، ومنها: السلطة بين الانهيار والحل والتغيير، وسياسة القيادة الرسمية وانتقالها إلى استراتيجية تدويل الحل واستمرار التنسيق الأمني، والتلويح بالمقاومة الشعبية والتعاطي عمليًا مع "السلام الاقتصادي"، وتوقف أمام تصعيد المقاومة في هذا العام وظاهرة الكتائب، وهل هي قيادة بديلة أم فصائلية جديدة أم ماذا؟ وما المقاومة المثمرة أكثر من غيرها، إضافة إلى شرح أسباب عدم تحوّل الموجات والهبات إلى انتفاضة شاملة، كما عرّج التقرير على حركة فتح والمؤتمر الثامن والخلافة، وحركة حماس والتذبذب ما بين المشاركة والمغالبة، فضلًا عن تشخيص واقع اليسار، وهل يتجاوز المأزق؟

الجلسة الثامنة

أخذت الجلسة الأخيرة شكل الطاولة المستديرة، وأدارها كل من أ. خليل شاهين مدير البرامج في مركز مسارات، و د. عماد أبو رحمة الأكاديمي، والمستشار في مركز مسارات، وتمحورت الجلسة حول المبادرات المطروحة للخروج من المأزق، وتحدث فيها كل من: د. نور عودة الكاتبة والمحللة السياسية التي ناقشت مبادرة الإنقاذ الوطني، أ. عمر عساف منسق لجنة المتابعة للمؤتمر الشعبي الفلسطيني ١٤ مليون والذي تناول المؤتمر الشعبي الفلسطيني ١٤ مليون، أ. زياد العالول: المتحدث باسم مؤتمر فلسطينيي الخارج وتناول مؤتمر فلسطينيي الخارج، أ. حاتم المحتسب المنسق العام لحركة الشباب الفلسطيني، وتناول حركة الشباب الفلسطيني، أ. خالدية أبو بكرة: عضو لجنة المتابعة المركزية في حركة المسار البديل عن إسبانيا وناقشت المسار البديل.

من جانبها رأت نور عودة عضو الملتقى الوطني الديمقراطي أنَّ تجذر الانقسام والانزلاق نحو الانفصال التام إلى كيانين سياسيين لا يُعبران عن تطلعات الشعب الفلسطيني، هو من بين الأمور التي قسمت ظهر الفلسطينيين، وشدّدت عودة، في حديثها على ضرورة إعادة صياغة النظام السياسي الفلسطيني بما يضمن مشاركة الشعب في اتخاذ القرارات ومحاسبة من يُريد شرف قيادة شعبنا، مُعتبرةً أنَّ قيادة الشعب الفلسطيني ليست تشريفاً بل تكليف وقد يُسحب عندما يُقرر الشعب

ذلـك عـبر الانتخابـات.

اعتـبر التقريـر الاسـتراتيجي الفلسـطيني الـذي جاء بعنـوان "التحـولات المحليـة والإقليمية والدوليـة وانعكاسـاتها عـلى القضيـة الفلسـطينية" أن الفلسـطينيين يمـرون بمرحلـة دفـاع اسـتراتيجي، ودعـا إلى بحاجـة إلى توفـير مقومـات الصمـود والمقاومـة.

وشـدد التقريـر عـلى ضرورة أن تكـون المقاومـة ضمـن اسـتراتيجية واحـدة وتحـت قيـادة واحـدة، وليـس مجـرد رد فعـل أو إجـراء خـاص لهـذا الفصيـل أو ذاك.

ونـوه التقريـر الى أن هنـاك حاجـة لتغيـير السـلطة واسـتعادة الـدور السـياسي لمنظمـة التحريـر الفلسـطينية، بحيـث تلعـب الهيئـة دورًا إداريًـا خدميًـا، وهـو مـا أصبـح ملّحًـا في ظـل تعـرض السـلطة لضغـوط كبـيرة مـن أجـل إدامتهـا كعميـل أمنـي، أو حلهـا وتشـجيع انهيارهـا لتحـل محلهـا الفـوضى والقتـلاع والسـلطات المحليـة التـي تقيـم علاقـات منفصلـة مـع الاحتـلال.

وأشـار التقريـر أن هنـاك أهميـة كبـيرة للتخـلي عـن الأوهـام الضـارة وخسـارة الرهانـات عـلى إقامـة دولـة فلسـطين في ظـل تشـكيل حكومـة فاشـية تـدل عـلى تنامـي التطـرف في إسرائيـل، مـما يشـير إلى عـدم القـدرة عـلى اسـتئناف المفاوضـات والوصـول إليهـا. حـل وطنـي داخـل حـدود الدولـة الفلسـطينية.

وأكـد التقريـر عـلى أن البديـل عـن أوهـام الدولـة الفلسـطينية هـو حـل الدولـة الواحـدة الاسـتعماري العنـصري، لأن ذلـك سـيفتح البـاب أمـام تهجير الفلسـطينيين.

واعتـبر التقريـر أن هنـاك خطـورة مـن اسـتبدال حـل الدولتـين باسـتراتيجية تدويـل أو اسـتراتيجية حقـوق.